

عن مدونة مسيرة الإسلام

جاك فيرويزر

ترجمة: محمد فتحي كلفت

تهدف هذه المدونة إلى تحدي تصوراتنا للإسلام كهلّة متطرفة من كتلة واحدة، والبحث عن إجابات لبعض أهم الأسئلة التي تواجه العالم اليوم: كيف يتجاوب الإسلام مع مطالب القرن الـ 21؟ ما الذي يستطيع الدين أن يفعله كي ينصلح من الداخل؟ وعمّ ستتمخض هذه التوترات في حياة المسلمين العاديين؟ عبر الشهور القليلة القادمة، سأسافر في أنحاء آسيا الوسطى والشرق الأوسط بحثًا عن إجابات على هذه الأسئلة. بادئًا في أفغانستان، سأتحادث إلى عشرات من المسلمين الشبان عما تعنيه لهم عقيدتهم، وكيف يرون العالم يتغير من حولهم، وماذا سيكون دورهم فيه.

وسيكون بعض آرائهم مختلفًا وخارجًا عن المألوف، والبعض الآخر أكثر ويرةً وانغماسًا في التراث. ولا بد أن الأغلبية ستحاول أن توازن للتوفيق بين القوى المتنافسة قوى العائلة والحداثة، العلمانية والأمة، التشدد والحريات على النمط الغربي، الحكومات الفاسدة والوعود التي أخلفها المجتمع الدولي. وقد اختار أشخاص قليلون أن يحمّلوا على ما يرونه شرورا تهدد مجتمعاتهم بمخاطرة شخصية غير هينة.

وبوضعهم جنبًا إلى جنب، أرجو أن يكونوا صورة معقدة التركيب ومتنوعة التكوين لواحدة من ديانات العالم الكبرى في كفاحها من أجل التغيير. وستفتش هذه المدونة عن الرجال والنساء العالقين بين هذه القوى.

وليس من دواعي الغرابة أن تتخذ استجاباتهم دائمًا أشكالًا مختلفة اختلافًا جذريًا: الصدامات العنيفة بين رجال الدين المشتغلين بالسياسة من الشيعة والشيوخ الوهابيين، والتوليفات الجديدة الغربية، مثل إعادة تعبير النسوية الإسلامية عن نص القرآن بألفاظ جديدة، أو الملالي المضاربيين في العقارات في مكة. فهؤلاء الأفراد هم في النهاية من سيشكلون الصورة التي سيبدو عليها الإسلام في القرن المقبل.

كمراسل بدأ العمل في الشرق الأوسط ببعيد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تعلّمت أن أرى المنطقة في صورة معركة أيديولوجية كبرى بين الإسلام والغرب. وخلال ست سنوات من المراسلة الصحفية عبر المنطقة، وقفت وجها لوجه مع الجوانب المظلمة للتطرف الإسلامي: التفجيرات الانتحارية وعمليات الاختطاف والعنف الطائفي. ولم ألقِ إلا نظرة خاطفة عابرة للعالم الأغنى متعدد الأوجه عالم المسلمين المنخرطين الشغوفين.

إنهم موضوع "مسيرة الإسلام". وأرجو أن تنضموا إليّ في استكشاف عالمهم، والإدلاء بدلوكم في نقاشهم.